هدية مجلة
الوعي الإسلامي
1426 هـ - 2005 م

الخلفاء الراشدون

رضوان الله عليهم أجمعين

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي

حديث شريف

ظهر منصب الخلافة بعد انتقال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١١هـ. وهذا المصطلح يعني استخلاف أحد المسلمين ليحكم الناس حسب منهج الله تعالى. وكان الخليفة الأول أبوبكر الصديق رضي الله عنه يسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنذ أيام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصبح يحمل أيضا لقب أمير المؤمنين. وكان الخليفة إما أن يستشير أهل الحل والعقد قبل موته فيمن يخلفه، كما فعل أبوبكر الصديق رضي الله عنه، أو يعين من أهل الحل والعقد أناسا يختارون بعده من بينهم رجلا ممن يرضون عنه، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أو أنهم يجتمعون بعد وفاة الخليفة ليختاروا خلفا له، كما حدث بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين اختير علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قبل أهل الحل والعقد.

وقد وضع الفقهاء في العصور اللاحقة شروطا للخلافة، فيمن يمكن أن يكون خليفة للمسلمين، وهذه الشروط هي الإسلام، والذكورة، والرشد، والعدالة، واختلفوا في النسب القرشي، وتنعقد البيعة في الإسلام للخليفة من قبل أهل الحل والعقد، وهم رجال العدالة، والعلم والتقوى. وقد دامت فترة الخلافة الراشدة من ١١ - ٤٠ هـ. حكم خلالها أربعة خلفاء راشدون وهم على التوالي:

١. أبوبكر الصديق. رضي الله عنه ١١ - ١٣هـ.
٢. عمر بن الخطاب. رضي الله عنه ١٣ - ٢٤هـ.
٣. عثمان بن عفان. رضي الله عنه ٢٤ - ٣٥هـ.
٤. علي بن أبي طالب. رضي الله عنه ٣٥ - ٤٠هـ.

أبوبكر الصديق رضي الله عنه - (١١ - ١٣هـ)

نسبه وحياته: هو عبدالله بن عثمان «أبوقحافة» بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، يُلقب بالعتيق، ويكنى بأبي بكر، ويعرف بالصديق، ولد في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة، وهو أصغر من الرسول صلى الله عليه وسلم بحدود سنتين وبضعة أشهر، كان من وجهاء قريش وأشرافهم وأحد رؤسائهم، وكان نسّابة قريش.

اشتغل بالتجارة وحرص على نفسه الخمر في الجاهلية، ولم يسجد لصنم قط، وكان خدناً للنبي ﷺ وصفياً له قبل البعثة، وكان أول من أسلم من الرجال وصاحب النبي ﷺ منذ أسلم إلى حين وفاته، لم يفارقه سفراً ولا حضراً إلا فيما أذن له بالخروج فيه من حج وغزو، وشهد معه المشاهد كلها، وهاجر معه وهو رفيقه في الغار.

وكان رضي الله عنه من أشجع الناس، ثابتاً في المعارك، فكان كالجبال الرواسي، وكان جواداً كريماً، أسلم على يديه عدد من كبار الصحابة رضي الله عنهم.

بيعته: بويع بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ عام ١١هـ، والبيعة عهد بين الخليفة والمسلمين، يلزم الخليفة نفسه بموجبها العمل بكتاب الله وسنة رسوله، والنصح للمسلمين، ويلزم المسلمون أنفسهم بموجب البيعة الطاعة للخليفة وتنفيذ أوامره مادام ملتزماً بالعهد الذي قطعه على نفسه.

أعماله وفتوحاته: على الرغم من قصر مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (سنتان وثلاثة أشهر) إلا أنها كانت مليئة بالأعمال الجليلة، فقد ثبت دعائم الدولة الوليدة، فأنفذ جيش أسامة ابن زيد إلى أرض البلقاء في جنوبي الأردن، والداروم في جنوبي فلسطين، وقضى على حركة المرتدين، ووجه الجيوش لقتال الفرس في العراق، والروم في الشام، وتحملت كبرياء الدولتين الكبيرتين اللتين كانتا تقفان في وجه الدعوة.

وفاته: توفي رضي الله عنه يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة في السنة الثالثة عشرة للهجرة، بعد أن حقق للأمة وحدتها وتماسكها، ومهّد الطريق أمامها لتؤدي رسالتها خارج حدود الجزيرة العربية.

نسب سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه

- عبدالله «أبوبكر الصديق» رضي الله عنه
  - تيم
    - سعد
      - كعب
        - عمرو
  - عثمان «أبوقحافة، أسلم يوم الفتح وتوفي سنة ١٤هـ بعد وفاة ابنه بستة أشهر»
    - عامر

زوجاته وأولاده

- **حبيبة بنت خارجة الأنصارية**
  - أم كلثوم، ولدت بعد وفاة أبيها، زوجها طلحة بن عبيدالله
- **أسماء بنت عميس**
  - محمد، ولدته سنة ١٠هـ وقتل سنة ٣٧هـ نشأ في حجر علي بن أبي طالب وهو ربيبه ولي مصر لعثمان ثم لعلي.
- **أم رومان**
  - عائشة، زوج رسول الله ﷺ توفيت سنة ٥٨هـ. • عبدالرحمن «شهد بدرا واحدا مع المشركين، أسلم في هدنة الحديبية، شهد اليمامة، وشهد الجمل مع عائشة، توفي سنة ٥٣هـ.
- **قتيلة بنت عبدالعزى العامرية**
  - أسماء، ولدت سنة ٢٧ قبل الهجرة، تزوجت الزبير بن العوام، توفيت سنة ٧٣هـ. عبدالله، جرح بالطائف وتوفي سنة ١١ في خلافة أبيه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ - ٢٤هـ)

نسبه وحياته: عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله بن قرط، ولد في السنة الثانية والأربعين قبل الهجرة، وكان عمره يوم بعث رسول الله ﷺ تسعة وعشرين عاماً، واستمر بعدها على جاهليته ست سنوات، لم يكن له في الجاهلية مركز أو جاه أو سلطان سوى أنه كان سفيراً لقريش بين القبائل الأخرى، وكان ملماً بالقراءة والكتابة، ولما شع نور الإسلام أبى أن يُسلم ووجه إيذاءه للمسلمين ومع ذلك كان حصيناً رقيقاً طيب القلب، وهذا ما دفعه للإسلام فيما بعد، حين رق قلبه لضربه أخته فاطمة في بيت زوجها، سعيد بن زيد بعد أن أسلما، فقويت شوكة الإسلام وعزّ بإسلام عمر رضي الله عنه ولم يكن أحد من قريش يجرؤ على إيذائه لشدة بأسه، هاجر إلى يثرب علانية دون سائر المسلمين، وكان الرسول ﷺ يستشيره فيما يعرض له من مشكلات ولربما نزل الوحي بما يؤيد رأي عمر رضي الله عنه، شهد المواقع كلها مع رسول الله ﷺ.

بيعته: استشار أبوبكر الصديق وهو في مرض الوفاة من يخلفه من بعده، بعدها كتب كتاباً استخلف عمر رضي الله عنه، أملاه على عثمان بن عفان ومعه عمر وأسيد بن حضير، وأشرف أبوبكر على الناس من كوة بيته فقال: أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضونه؟ فقال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله، فقام علي رضي الله عنه فقال: لا نرضى إلا أن يكون عمر، أقروا بذلك جميعاً ثم بايعوا.

أعماله وفتوحاته: استؤنفت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفتوحات على الجبهتين الفارسية والبيزنطية، ففي العراق جرت معارك طاحنة تساقطت على إثرها مدن العراق، ففتحت «المدائن وجلولاء وحلوان وتكريت والموصل وبانسدان والأهواز ونهاوند»، وفي الجبهة البيزنطية جرت معارك فاصلة، من أبرزها اليرموك وأجنادين، وتساقطت مدن الشام الواحدة تلو الأخرى، ففتحت «دمشق وقنسرين وأجنادين وحمص والجزيرة وسواحل الشام مع مدن فلسطين».

ولما انتهى المسلمون من فتح بلاد الشام توجه عمرو بن العاص رضي الله عنه نحو مصر بأمر من الخليفة عمر وإثر معارك طاحنة فتحت مدن «عين شمس والإسكندرية ومنطقة الصعيد وبرقة وبلاد النوبة وطرابلس وصبراته وشروس»، ومن أعماله الجليلة إنشاء الدواوين وكتابة التاريخ الهجري بدءاً من شهر محرم.

وفاته رضي الله عنه: توفي رضي الله عنه في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة في السنة الثالثة والعشرين للهجرة، وذلك إثر ست طعنات غادرة من مجوسي «فيروز»، والملقب «أبولؤلؤة»، وكان مقتله رضي الله عنه جريمة سياسية أشتركت فيها أطراف متعددة من مجوس ويهود ونصارى، وقد بقي ثلاثة أيام بعد طعنه وأثناء مرض الوفاة شكل لجنة سداسية لاختيار خليفة من بعده هم: «عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص»، وجعل عبدالله ابنه مشيراً وليس منهم، وأجّلهم ثلاثاً، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس، رضي الله عنه وأرضاه.

نسب سيدنا عمر رضي الله عنه

- قرط
  - عبدالله
    - عبدالعزى
      - نفيل
        - الخطاب
          - عمرو
            - زيد
              - سعيد
          - عمر رضي الله عنه
            - فاطمة
            - زيد
              - صفية

زوجاته وأولاده

- **في الإسلام**
  - عاتكة بنت زيد بن عمرو • عياض
  - أم حكيم بنت الحارث بن هشام • فاطمة
  - جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح • عاصم، ولد سنة ٦هـ جد عمر بن عبدالعزيز لامه مات بالوبدة سنة ٧٠هـ
  - أم كلثوم بنت علي • رقية • زيد
- **أمهات أولاد**
  - لهيّة • عبدالرحمن الأصغر
  - فكيهة • زينب • عبدالرحمن الأوسط، حدث عمرو بن العاص بالخمر وضربه ابوه
- **قبل الإسلام**
  - زينب بنت مظعون • حفصة أم المؤمنين • عبدالله، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة وتوفي سنة ٧٣هـ • عبدالرحمن الأكبر
  - سبيعة
    - أم كلثوم مليكة بنت عمرو الجزاعية
      - قريبة بنت أبي أمية المخزومية أخت أم سلمة
        - عبيدالله، من شجعان قريش، قتل الهرمزان، قتل بصفين مع معاوية سنة ٣٦هـ

عثمان بن عفان رضي الله عنه - (٢٤هـ ٣٥هـ)

نسبه وحياته: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبدشمس ابن عبد مناف، يلتقي نسبه برسول الله ﷺ من ناحية أبيه بعبدمناف أو بالجد الرابع، ويلتقي به من ناحية أمه أيضاً، ولد في الطائف سنة ٤٧ قبل الهجرة، وكان أبوه «عفان» ثرياً صاحب تجارة، فلما توفي ورث عنه مالاً كثيراً، كان جواداً كريماً محبوباً وجيهاً في قومه بني امية، وكان من السابقين للإسلام، بل كان من العشرة الأوائل، امتاز سيدنا عثمان بخصلتين مهمتين هما: الحياء والكرم، تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ، هما رقية فلما توفيت تزوج أم كلثوم، لذا لقب بذي «النورين»، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان الكاتب الأول للخليفة في عهد أبي بكر الصديق، والرجل الثاني في الدولة في عهد عمر بن الخطاب.

بيعته: اجتمعت اللجنة السداسية المشكلة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد وفاته انتخبت عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين، وذلك في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة من السنة الرابعة والعشرين للهجرة، وكان طلحة بن عبيدالله غائباً عن الاجتماع لوجوده خارج المدينة، وحضر يوم البيعة وبايع عثمان رضي الله عنه.

أعماله وفتوحاته: كان عهد عثمان مليئاً بالفتوحات، ولا صحة إطلاقاً لما يقال عن هذا العهد أنه عهد الفتق، حيث استمرت الفتوحات براً وبحراً ولدة عشرة أعوام، رسخ المسلمون خلالها حكمهم للمناطق التي فتحت في عهد عمر، وأضافوا إليها مناطق واسعة في شمال أفريقيا، وقبرص وأذربيجان وأرمينية، وخراسان، اصطخر جيلان، وجرجان، وبلخ، وبلاد السند، وكابول، وفرغانة.

ومن أعماله الجليلة: جمع القرآن الكريم، وتوسعة مسجد رسول الله ﷺ، وشرائه بئر رومة وجعلها للمسلمين.

وفاته: استشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم ١٨ ذي الحجة عام ٣٥ للهجرة، إثر فتنة عمياء أشعل خيوطها عبدالله بن سبأ «ابن السوداء» وهو من يهود صنعاء، فقد استطاع التأثير في نفوس بعض الأعراب والبداة من سكان الأمصار الذين دانوا بالإسلام حديثاً، فنقل ابن سبأ بين الحجاز والعراق ومصر ولم يستطع التأثير على أحد من أهل الشام، فلما استحكمت الفتنة حوصر الخليفة في بيته من قبل هؤلاء المارقين وطلب عثمان من أصحابه ألا يقاتلوا حقناً لدماء المسلمين، ولما طال الوضع وخاف المنحرفون من وصول جنود الأمصار إلى المدينة نصرة لسيدنا عثمان، اقتحموا عليه منزله وقتلوه، فمات شهيداً رضي الله عنه وأرضاه.

نسب سيدنا عثمان رضي الله عنه

- عبد مناف
  - هاشم
    - عبدالمطلب
      - عبدالله
        - محمد ﷺ
      - أبوطالب
      - الزبير
      - حمزة
      - العباس
      - أبولهب
      - الحارث
      - أروى (أم عثمان)
      - البيضاء
  - المطلب
    - أبو العاص
      - الحكم
      - مروان
      - عفان
        - عثمان رضي الله عنه
        - أم كلثوم
        - رقية
        - عبدالله
        - خالد
        - أبان
        - عمرو
        - عمرو
        - أم أبان
        - عائشة
        - الوليد
        - سعيد
        - أم سعيد
        - سعيد
        - عبدالله الأصغر
        - أمية
          - حرب
          - صخر (أبوسفيان)
          - عتبة
          - شيبة
          - ربيعة
  - نوفل
  - عبد شمس

زوجاته وأولاده

- **نائلة بن الفرافصة**
  - مريم الصغرى
- **رملة بنت شيبة بن ربيعة**
  - أم عمرو • أم أبان • عائشة
- **أم البنين بنت عيينة بن حصن**
  - عبدالملك
- **فاطمة بنت الوليد المخزومية**
  - أم سعيد • سعيد • الوليد
- **أم عمرو بنت جندب**
  - مريم • عمر • أبان • خالد • عمرو
- **فاختة بنت غزوان**
  - عبدالله الأصغر
- **أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ**
  - لم تنجب له
- **رقية بنت رسول الله ﷺ**
  - عبدالله مات صغيراً

علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥ - ٤٠هـ)

نسبه وحياته: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة، فهو أصغر من رسول الله ﷺ بثلاثين عاماً، أبوه عبدمناف بن عبدالمطلب بن هاشم، ويكنى بأبي طالب، وبذلك اشتهر، وهو أول من أسلم من الأولاد ومن السابقين للإسلام، وقد نشأ عليه ولم يعرف وثنية قط، شهد المواقع كلها مع رسول الله ﷺ، وأحد الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان بالخلافة، ولم يتخلف عن بيعته أبداً، كان سديد الرأي، يقدم المشورة لمن سبقه من الخلفاء، تزوج ابنة رسول الله ﷺ فاطمة في السنة الثانية للهجرة، ولم يتزوج غيرها أثناء حياتها، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضائل سيدنا علي رضي الله عنه.

بيعته: بقيت المدينة بلا خليفة بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه، وعجز المتآمرون عن إيجاد خليفة، وخافوا من وصول جند الأمصار، فتقمع فتنتهم وتحاسبهم على فعلتهم الشنيعة، وهددوا بقتل أهل الشورى وكبار الصحابة إن لم يجدوا أحداً لقبول الخلافة، وهنا عرض الصحابة الأمر على علي بن أبي طالب، فرفض أولاً، فلما ناشدوه الله أن يقبل درءاً للفتنة وافق وبويع بالخلافة يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة.

المجتمع المدني في عهده: عمل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكل ما يستطيع على اجتثاث بذور الفتنة وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الأمة التي فجعت باستشهاد عثمان رضي الله عنه، ولم يختلف وضع المجتمع في عهد علي عن وضعه في عهود من سبقه من الخلفاء، فالشرع هو المطبق ولكن الشيء الوحيد الذي اختلف هو توقف الفتوحات الخارجية بسبب ما يجري داخل المجتمع، وخصوصاً وأن تيارين اثنين ظهرا في عهد علي رضي الله عنه، تيار يطالب بالقصاص من قتلة عثمان أولاً، وتيار يطالب بإعادة الأمن والاستقرار، ومن ثم الالتفات إلى أولئك القتلة المارقين، وتبنى علي الرأي القائل بإعادة البناء والاستقرار، وانتقل إلى الكوفة وقرر استبدال الولاة في الأمصار، وقد لعب اليهود والمجوس وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ اليهودي دوراً خطيراً في توسيع الشقة بين الطرفين، وتأجيج العداوة والفرقة بينهما، ما أدى إلى حصول معارك مؤسفة بين الجانبين، «موقعة الجمل بين معسكر علي ومعسكر طلحة والزبير وعائشة»، و«معركة صفين بين معسكر علي ومعسكر معاوية بن أبي سفيان».

في هذه الأجواء اجتمع عدد من الخوارج وقرروا قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، وتمكن عبدالرحمن بن ملجم من قتل علي رضي الله عنه، في فجر يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة فيما نجا الآخران من القتل.

المجتمع الإسلامي بعد علي رضي الله عنه: بايع الناس الحسين بن علي رضي الله عنهما خليفة للمسلمين، وبقي في الخلافة ستة أشهر، رأى خلالها تخاذل أصحابه وضرورة اتفاق الأمة، فدعا معاوية إليه وتنازل له عن الخلافة في ٥ ربيع الأول عام ٤١هـ، ودخل معاوية الكوفة لتنتهي بذلك فترة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.

زوجاته وأولاده

- **فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ**
  - الحسن، توفي عام ٥٠هـ. • الحسين، استشهد في كربلاء عام ٦١هـ.
  - محسن، توفي صغيراً • زينب الكبرى • أم كلثوم، تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- **أم البنين بنت حرام الكلابية**
  - العباس، استشهد في كربلاء • جعفر، استشهد في كربلاء
  - عبدالله، استشهد في كربلاء • عثمان، استشهد في كربلاء
- **ليلى بنت مسعود التميمية**
  - عبيدالله، استشهد في كربلاء • أبوبكر، استشهد في كربلاء
- **أم حبيبة بنت زمعة التغلبية**
  - عمر، توفي وعمره ٢٥ سنة. • رقية
- **أسماء بنت عميس الخثعمية**
  - يحيى • محمد الأصغر • عون
- **أمامة بنت أبي العاص بن الربيع**
  - محمد الأوسط
- **خولة بنت جعفر الحنفية**
  - محمد الأكبر، ابن الحنفية،
- **أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية**
  - أم الحسن • رملة الكبرى

حدود الدولة الإسلامية في العهد الراشدي

مجلة الوعي الإسلامي تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي - صندوق البريد: ٢٣٦٦٧ - الصفاة 13097 - الكويت - هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (٩٦٥+)
موقع الوزارة على شبكة الانترنت www.islam.gov.kw - Homepage: www.alwaei.com موقع المجلة على شبكة الانترنت
مطابع دار السياسة
Designed by Imad A. Wahid